

﴿شَكَرْتَ﴾: غُشِّيتَ. ﴿بُرُوجًا﴾: مَنَازِلُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. ﴿لَوْقَحَ﴾: مَلَاقِحُ مُلْقَحَةٍ.
 ﴿حَمَلٍ﴾: جَمَاعَةٌ حَمَاءٌ وَهُوَ الطِّينُ الْمَتَغَيَّرُ. وَالْمَسْنُونُ: الْمَصْبُوبُ. ﴿نَوْجَلٌ﴾: تَخَفٌ.
 ﴿دَائِرَ﴾: آخِرُ. ﴿لِإِمَامٍ مُّثِينٍ﴾: الْإِمَامُ كُلُّ مَا اتَّخَمَتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الْهَلَكَةُ.

١ - بَابُ ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ مُّثِينٌ﴾

٤٧٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ؛ كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ. فَإِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَقُّو السَّمْعِ، وَمُسْتَرَقُّو السَّمْعِ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ. وَوَصَفَ سَفِيَانُ يَدَهُ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمَعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلُ كَذْبَةٍ، فَيَصْدُقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوُجِدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ». حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ» وَزَادَ «وَالْكَاهِنَ». وَحَدَّثَنَا سَفِيَانُ فَقَالَ: قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ» وَقَالَ «عَلَى فَمِ السَّاحِرِ». قُلْتُ لِسَفِيَانٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لِسَفِيَانٍ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيُرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ «فُرِّعَ» قَالَ سَفِيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو، فَلَا أُدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا. قَالَ سَفِيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا. [الحديث ٤٧٠١ - طرفاه في: ٤٨٠٠ - ٧٤٨١].

٢ - بَابُ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾

٤٧٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». [انظر الحديث: ٤٣٣، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠].

٣ - باب ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

٤٧٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ: «مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصْلِي فِدَعَانِي، فَلَمْ أَتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟ فَقُلْتُ: كُنْتُ أَصْلِي. فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ». [انظر الحديث: ٤٤٧٤، ٤٦٤٧].

٤٧٠٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

٤ - باب قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: الَّذِينَ حَلَفُوا. وَمِنْهُ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾: أَي: أَقْسَمَ، وَتُقْرَأُ: «لَا قَسَمَ» ﴿فَاسْمُهُمَا﴾: حَلَفَ لِهَمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَقَاسَمُوا: تَحَالَفُوا.

٤٧٠٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» قَالَ: هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ، جَزَّوْهُ أَجْزَاءً، فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ». [انظر الحديث: ٣٩٤٥].

٤٧٠٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي طَيَّانٍ «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى». [انظر الحديث: ٣٩٤٥، ٤٧٠٥].

٥ - باب ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ قَالَ سَالِمٌ: الْيَقِينُ: الْمَوْتُ.

(١٦)

سُورَةُ النَّحْلِ

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جِبْرِيلُ. ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾. ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ يُقَالُ: أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَلَيْنٍ وَلَيْنٌ وَمَيِّتٌ وَمَيِّتٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿تَنْفِيًا ظِلَالَةً﴾ تَنْفِيًا. ﴿سُبُّلُ رَبِّكَ ذُلًّا﴾: لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانُ سَلَكْتِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿فِي تَقْلِيلِهِمْ﴾: اخْتِلَافِهِمْ. وَقَالَ

مجاهد ﴿نَمِيدَ﴾ تكفأ. ﴿مُفَرِّطُونَ﴾: مَنَسِيُونَ. وقال غيره ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: هذا مقدّم ومؤخر ، وذلك أَنَّ الاستِعاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، ومعناها الاعتصام بالله . وقال ابن عباس ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون ﴿شَاكِلِيَّةٌ﴾: ناحيته . ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: البيان . الدَّفءُ: ما استدفأت به ﴿تُرِيحُونَ﴾ بالعشي ، ﴿تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة . ﴿يَشِقُّ﴾ يعني المشقة . ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ تنقص . ﴿الْأَنْعَمَ لَعِبَةً﴾ وهي تَوَثُّت وتُذَكَّر ، وكذلك النعم . ﴿الْأَنْعَمَ﴾ جماعة النعم . ﴿أَكْنَنَّا﴾ واحدا كن مثل حمل وأحمال ﴿سَرَّيْلٌ﴾ قمص ﴿تَقِيَكُمْ الْحَرَ﴾ وأما ﴿سَرَّيْلٌ تَقِيَكُمْ بِأَسْكُمُ﴾ فإنها الدُّرُوعُ . ﴿دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾ كلُّ شيء لم يصحَّ فهو دخل . قال ابن عباس ﴿وَحَفْدَةٌ﴾: من وَلَدَ الرجلُ . «السَّكْرُ»: ما حُرِّمَ من ثمرتها . والرَّزَقُ الحسن: ما أحلَّ الله . وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿أَنْكَثَا﴾ هي خرقاء كانت إذا أْبْرَمَت غزلها نَقَضَتْه . وقال ابن مسعود: الأمة مُعَلِّمُ الخير .

١ - باب ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَيْنَا أَرْذَلَ الْعُمُرِ﴾

٤٧٠٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مُوسَى أَوْ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَالْكَسَلِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» .

[انظر الحديث: ٢٨٢٣] .

(١٧)

سورة بني إسرائيل

١ - باب

٤٧٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ قَالَ: «سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ ، وَهِنَّ مِنْ تِلَادِي» . ﴿فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ قال ابنُ عَبَّاسٍ: يَهْزُونَ . وقال غيره: نَغَضَتْ سُنُكُ أَي: تحركت . [الحديث ٤٧٠٨ - طرفاه في: ٤٧٣٩ و ٤٩٩٤] .

٢ - باب ﴿وَفَضَّلْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: أخبرناهم أنهم سيفسدون . والقضاء على وجوه: ﴿وَفَضَّلْنَا رَيْكَ﴾: أمر ريك . ومنه الحُكْمُ ﴿إِنَّ رَيْكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ ومنه الخُلُقُ ﴿فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾: خلقهن . ﴿نَفِيرًا﴾ مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ . ﴿وَلِيَسْتَرْوُوا﴾: يدمروا ﴿مَا

عَلَوْا. ﴿حَصِيرًا﴾: مَحْبَسًا مَحْصَرًا. ﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ. ﴿مَيْسُورًا﴾: لَيْسًا. ﴿خَطَا﴾: إِثْمًا ، وهو اسم من خَطِئْتُ ، والخطأ مفتوح مصدره من الإثم. خَطِئْتُ بمعنى أخطأت. ﴿تَخْرِقُ﴾: تَقْطَعُ. ﴿وَأَذْهَمُ نَجْوَى﴾: مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون. ﴿وَرَفْنَا﴾: حُطَامًا. ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾: اسْتَخَفَّ ﴿بِخَيْلِكَ﴾: الْفِرْسَانِ. و«الرَّجُلُ»: الرَّجَالَةُ واحدا راجل ، مثل صاحب وصَحْب ، وتاجر وتَجَر. ﴿حَاصِبًا﴾: الرِّيحُ العاصِفُ. والحاصِبُ أيضاً ما ترمي به الرِّيحُ ، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يُرمى به في جهنم وهو حصبها ، ويقال: حَصَبَ في الأرض ذهب. والحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ والحجارة. ﴿تَارَةً﴾: مَرَّةً ، وجماعته تَبَرَّةٌ وتارات. ﴿لَا أَحْتَنِكُ﴾: لَا أَتَصِلُهُمْ ، يقال: احْتَنَكَ فلانٌ ما عند فلان من علم: استقصاه. ﴿طَلَبُوا﴾: حَظَّهُ. قال ابن عباس: كل «سلطان» في القرآن فهو حجة. ﴿وَلِيٍّ مِنَ الدُّلَى﴾: لِمَ يُحَالِفُ أَحَدًا.

٣- باب ﴿أَسْرَى يَعْبُدُهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

٤٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ. ح. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقْدَحِينَ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ. قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفُطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ». [انظر الحديث: ٣٣٩٤ ، ٣٤٣٧].

٤٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِئْتُ أَخْبَرَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ. زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ: لَمَّا كَذَّبْتَنِي قَرِيشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. نَحْوَهُ». قَاصِفاً: رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ. [انظر الحديث: ٣٨٨٦].

٤- باب ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ. ﴿ضَعَفَ الْحَيَوةُ وَضَعَفَ الْمَمَاتِ﴾: عَذَابُ الْحَيَاةِ وَعَذَابُ الْمَمَاتِ. خِلَافَكَ وَخُلْفَكَ سِوَاهُ. ﴿وَنَّا﴾: تَبَاعَدَ. ﴿شَاكِلَتِهِ﴾: نَاحِيَتِهِ ، وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ. ﴿صَرَفْنَا﴾: وَجَهْنَا. ﴿فَيْلًا﴾: مُعَايِنَةً وَمُقَابَلَةً ، وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقَبُّلُ وَلَدِهَا. ﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾: أَنْفَقَ الرَّجُلُ: أَمْلَقَ ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ: ذَهَبَ. ﴿قَتُورًا﴾: مُقْتَرَأً. ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾: مَجْتَمِعَ اللِّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ ذَقْنٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿مَوْفُورًا﴾ وَافِرًا. ﴿يَبِيعًا﴾: ثَائِرًا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

نصيراً. ﴿خَبَتْ﴾ طَفِئَتْ. وقال ابن عباس ﴿وَلَا بُدْرَ﴾ لا تنفق في الباطل. ﴿أَتَبَعَاءَ رَحْمَةٍ﴾ رزق. ﴿مَثْبُورًا﴾ ملعوناً. ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ لا تقل. ﴿فَجَاسُوا﴾ تيمّموا ﴿يُزْجَى لَكُمْ الْفَلَكَ﴾ يُجْرَى الْفَلَكَ. ﴿يَحْزُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ للوجوه.

باب ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾

٤٧١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ». حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ وَقَالَ: أَمَرَ.

٥ - باب ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

٤٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ - وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ - فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ - الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ - فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفَذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُلْغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ. يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ. وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى

فيقولون: يا موسى ، أنت رسولُ الله ، فضلك الله برسالتِهِ وبكلامِهِ على الناس ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَبْ قبله مثله ، ولن يَغضَبَ بعدهُ مثله ، وإني قد قَتَلْتُ نفساً لم أُوامر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى'. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى ، أنت رسولُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمتُ الناسَ في المهد صبيّاً ، اشفعْ لنا ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَبْ قبله مثله ولن يَغضَبَ بعدهُ مثله - ولم يذكر ذنباً - نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى محمد ﷺ. فيأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا محمد ، أنت رسولُ الله ، وخاتمُ الأنبياء ، وقد غفرَ الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلقُ ، فأتي تحتَ العرشِ فأقعُ ساجداً لربي عزَّ وجل ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ من مَحَامِدِهِ وحسنِ الثناءِ عليه شيئاً لم يفتحْهُ على أحدٍ قبلي. ثم يقال: يا محمد ، ارفعْ رأسك سَلْ تُعْطَهُ ، واشفعْ تُشَفِّعْ ، فأرفعُ رأسي فأقول: أُمّتي يا رب ، أُمّتي يا رب. فيقال: يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حِسَابَ عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنة ، وهم شركاءُ الناسِ فيما سِوى ذلك من الأبواب. ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بينَ المصراعين من مصاريعِ الجنة كما بينَ مكةَ وحَمِيرَ ، أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى». [انظر الحديث: ٣٣٤٠ ، ٣٣٦١].

٦ - باب ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ دَرَبُورًا﴾

٤٧١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُقِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِيُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ» يعني: القرآن. [انظر الحديث: ٢٠٧٣ ، ٣٤١٧].

٧ - ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾

٤٧١٤ - حَدَّثَنِي عمرو بن عليّ حَدَّثَنَا يحيى حَدَّثَنَا سفيان حَدَّثَنِي سليمان عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله ﷺ ﴿إِلَى رَبِّهِمْ أَلُوسِيْلَةٌ﴾ قال: كان ناسٌ من الإنسِ يَعْبُدُونَ ناساً من الجنِّ ، فأسلمَ الجنُّ ، وتمسكَ هؤلاء بدينهم. زاد الأشجعيُّ عن سفيان عن الأعمشِ ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾. [الحديث ٤٧١٤ - طرفه في: ٤٧١٥].

٨ - باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ﴾ الآية

٤٧١٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ